مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 09 (02) ديسمبر 2025 ص ص 125-147

كيف يعيد ChAt GPT تشكيل عملية البحث الأكاديمي في مجال الإعلام والاتصال-دراسة مقارنة-

How is ChatGPT Reshaping the Academic Research Process in the Field of Media and Communication? A Comparative Study- -

حيمر سعيدة
جامعة محمد بوضياف المسيلة، مخبر الرقمنة ؛ٌ قتصادية (الجزائر)
البريد الالكتروني المهني: saida.himeur@univ-msila.dz

تاريخ الإيداع	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2025/06/30	2025/11/06	2025/12/01

الملخص: يهدف هذا البحث الىإستكشاف دور الذكاء الاصطناعي التوليدي، وتحديد ًا أداة "شات جي بي تي"، في تسريع وتحسين أداء الباحثين في مجال الإعلام والاتصال،باستخدام المنهج المقارنوب الاستعانة بأداتي الملاحظة بالمشاركةو المقابلات معمقة، بتطبيقها على العينة قوامها 30 فردا، تم التوصل الى النتائج التالية. أن غالبية الباحثين يرون في شات جي بي تيدأة مساعدة فع ّالة، خاصة في المراحل الأولية من البحث جمع المعلومات، تنظيم الأفكار، وتوليد النسخ الأولية. غير أن المخاوف ما زالت قائمة حول دقة المعلومات، وضبابية المصادر، وا إمكانات الاستخدام غير الواعي أو غير الأخلاقي،إضافة إلى أن المبحوثين الذين لا يستخدمون chatgpt يبذلون جهدا فكريا أكبر ووقت أطول بكثير من قرنائهم المستخدمين وفي ضوء هذه النتائج تقترح الدراسة ضرورة تكوين الباحثين في هذا المجال، ووضع إطار أكاديمي وأخلاقي ينظم استعمال أدوات الذكاء الاصطناعي في الأبحاث الجامعية، خصوص ًا في العالم الجزائر.

الكلمات المفتاحية: *شات جي بي تي؛ المنهج المقارن؛ الإعلام والاتصال؛ أخلاقيات البحث؛ الأبحاث الجامعية.*

Abstract: This study aims to explore the role of generative artificial intelligence specifically the "ChatGPT" tool—in accelerating and enhancing researchers' performance in the field of media and communication. Using a comparative methodology and relying on both participant observation and in-depth interviews, applied to a sample of 30 individuals, the study reached the following results:

The majority of researchers perceive ChatGPT as an effective assistive tool, particularly in the initial stages of research, such as information gathering, idea organization, and drafting initial versions. However, concerns remain regarding the accuracy of information, the ambiguity of sources, and the potential for unconscious or unethical use. Additionally, the findings revealed that non-users of ChatGPT exert significantly more intellectual effort and spend more time compared to their counter parts who utilize the tool. In light of these findings, the study recommends the need to train researchers in this field and to establish an academic and ethical framework to regulate the use of AI tools in academic research, especially in the Algerian context.

Keywords: *Chat GPT; comparative methodology; media and communication; research ethics; academic research*

مقدمة:

شهدت السنوات الأخيرة تحولاً كبيراً في كيفية إجراء الأبحاث الأكاديمية، لا سيما في مجالات الإعلام والاتصال، حيث أصبحت الأدوات الذكية والذكاء الاصطناعي جزءاً لا يتجزأ من عملية البحث. من بين هذه الأدوات المتطورة، يبرز شات جي بي تي كأداة قوية تساهم في تسريع وتحسين أداء الباحثين في مختلف مراحل البحث. سواء كان ذلك في جمع البيانات، تنظيم المعلومات، أو توليد الأفكار، يعد شات جي بي تي أداة فعالة يمكن أن تعيد تشكيل الطريقة التي يعمل بها الباحثون في هذا المجال. يعتمد الباحثون الآن بشكل متزايد على تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل الكم الهائل من المعلومات وتبسيط الإجراءات البحثية المعقدة، مما يفتح آفاقاً جديدة لتحسين الكفاءة وجودة الأبحاث الأكاديمية.

رغم تعدد الدراسات التي تناولت إمكانيات شات جي بي تي في مجال إنتاج المحتوى واستخداماته العامة في البيئة الأكاديمية، إلا أن معظمها اكتفى بتوصيف قدراته التقنية أو مناقشة الجوانب الأخلاقية المرتبطة به، دون التعمق في كيفية دمجه عملياً ضمن منهجية البحث العلمي في تخصص الإعلام والاتصال. وتأتي هذه الدراسة لتسد هذه الفجوة، حيث تسعى إلى تقديم رؤية منهجية واضحة توضح كيف يمكن استخدام شات جي بي تي في مختلف مراحل البحث الأكاديمي، بدءاً من بلورة الإشكالية، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وصولاً إلى كتابة النتائج. كما تقدم الدراسة نموذجاً تطبيقياً يقيس أثر استخدام هذه الأداة

على جودة الأبحاث وسرعة إنجازها، مع تقديم توصيات عملية للباحثين حول كيفية توظيف شات جي بي تي بشكل فعّال ينسجم مع المعايير العلمية والأخلاقية. وبهذا تسهم الدراسة في إثراء النقاش الأكاديمي حول الذكاء الاصطناعي، وتفتح آفاقًا جديدة لتكامل الأدوات الذكية مع الممارسات البحثية في علوم الإعلام والاتصال.

مشكلة الدراسة:

رغم الطفرة التقنية الهائلة التي أفرزها الذكاء الاصطناعي التوليدي في السنوات الأخيرة، ومع بروز أدوات مذهلة مثل "شات جي بي تي"التي غيّرت معالم التعامل مع المعرفة والمعلومة، يظل السؤال مطروحًا حول مدى قدرتها على إعادة تشكيل أسس البحث العلمي الأكاديمي، خصوصًا في حقل الإعلام والاتصال الذي يقوم على التحليل النقدي والتأمل المعرفي. فهل يمكن لهذه الأدوات أن تكون شريكًا فعّالًا في إنتاج المعرفة، أم أنها تكتفي بدور المساعد التقني الذي يُسهّل العمل دون أن يرقى إلى مستوى الإبداع العلمي الإنساني.

إن الجدل الدائر اليوم بين مؤيد يرى في "شات جي بي تي" وسيلة ثورية لتسريع الإنجاز وتنظيم الأفكار، ومعارض يخشى تآكل الحس النقدي وفقدان الأصالة العلمية، يعكس تحوّلًا عميقًا في علاقة الباحث بالمعلومة. ومن هنا تنبثق مشكلة هذه الدراسة في محاولة فهم طبيعة تأثير استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي على جودة ومصداقية البحث العلمي في مجال الإعلام والاتصال، واستكشاف ما إذا كان هذا الاستخدام يمثل تطورًا معرفيًا مشروعًا أم تهديدًا لقيم البحث الأكاديمي الراسخة.

وتكمن أهمية الذكاء الاصطناعي في كونه أداة مساعدة قادرة على تحليل كميات ضخمة من البيانات الإعلامية بسرعة ودقة، مما يمنح الباحثين في مجال الاتصال فرصًا جديدة لاستخلاص الأنماط والاتجاهات في الخطاب الإعلامي، وتحليل الجمهور، ورصد التفاعلات عبر المنصات الرقمية. كما يمكن لـ "شات جي بي تي" أن يسهم في تطوير

الأفكار البحثية، وصياغة الفرضيات، وتبسيط المفاهيم النظرية المعقدة، مما يعزز من فعالية العملية البحثية ويختصر الوقت والجهد.

ومع ذلك، فإن التحدي الحقيقي يكمن في تحقيق توازن بين الاستفادة من قدرات هذه الأدوات التقنية والحفاظ على القيم الأكاديمية الأساسية. فغياب الوعي النقدي في التعامل مع المحتوى المنتج بواسطة الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى انتشار أخطاء معرفية أو تكرار للأفكار السائدة دون تمحيص.لذلك، يبقى دور الباحث محوريًا في توجيه استخدام هذه الأدوات بذكاء، وضمان أن تظل التكنولوجيا خادمة للبحث العلمي لا بديلة عنه. في هذا السياق، تبرز الحاجة إلى دراسة تحليلية مقارنة تتناول بشكل منهجي كيف يمكن دمج شات جي بي تي في مراحل البحث الأكاديمي في الإعلام والاتصال، دون الإخلال بالمعايير العلمية، وما إذا كان من الممكن فعلاً اعتباره أداة مساعدةفعّالة تساهم في الارتقاء بجودة البحث وتسريعه. ومن هنا تطرح الدراسة الإشكالية التالية:

إلى أي مدى يمكن اعتبار chat GPTأداة فعّالة في تسريع وتحسين منهجية البحث العلمي في مجال الإعلام والاتصال، دون المساس بأخلاقياته؟

يمكن وضع الفرضيات التالية لتحقيق أغراض البحث:

الفرضية الأولى: يساهم chat GPT في تسهيل عملية البحث العلمي في مجال الإعلام والاتصال

الفرضية الثانية: يؤثر استخدام chat GPT على جودة المحتوى الأكاديمي ومصداقيته

الفرضية الثالثة: المبحوثين الذين لا يستخدمون chat GPT يبذلون جهدا فكريا أكبر ووقت أطول في إنجاز الأبحاث العلمية .

الفرضية الرابعة: يفترض أن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في أبحاث الإعلام والاتصال يعزز كفاءة البحث دون أن يغني عن الدور النقدي للباحث.

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تتناول موضوعًا حديثًا وحيويًا يرتبط بتطورات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وخاصة أدواته المتقدمة مثل "شات جي بي تي"، ودورها في دعم البحث الأكاديمي ضمن تخصص الإعلام والاتصال. ففي ظل التحولات الرقمية المتسارعة التي يشهدها العالم، أصبح من الضروري على الباحثين والأكاديميين إدراك الإمكانات التي توفرها هذه التقنيات في تحليل البيانات الإعلامية، وتطوير الأفكار البحثية، وتنظيم المخرجات العلمية.

كما تبرز أهمية هذا البحث في سعيه إلى بناء فهم متكامل حول كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي بشكل واعٍ ومسؤول، بما يضمن الحفاظ على القيم الأكاديمية مثل الأصالة، والمصداقية، والنزاهة الفكريةوتأتي هذه الدراسة أيضًا استجابةً لحاجة ملحة في البيئة الأكاديمية العربية إلى دراسات علمية تُعنى بتقييم أثر الذكاء الاصطناعي على ممارسات البحث في الإعلام والاتصال، وذلك بهدف إثراء النقاش العلمي حول سبل دمج التكنولوجيا الحديثة في العمل الأكاديمي دون الإخلال بالمنهجية البحثية أو القيم الأخلاقية التي يقوم عليها البحث العلمي.

تهدف هذه الدراسة إلى:

- تحليل كيفية توظيف أداة chat GPT في تطوير البحث العلمي في مجال الإعلام والاتصال، من خلال دراسة حالات تطبيقية وأمثلة بحثية واقعية.

- تحديد المزايا العملية لاستخدام chat GPT في الأوساط الأكاديمية، مثل تسريع جمع البيانات، وتحسين صياغة المحتوى العلمي، وتنظيم الأفكار البحثية

- رصد أبرز التحديات والإشكالات الناتجة عن استخدام chat GPT في البحث الإعلامي، كقضايا المصداقية، والاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي، واحتمال ضعف الأصالة العلمية.

- اقتراح دليل منهجي واضح لاستخدام ChatGPT في مراحل البحث الإعلامي، يتضمن ضوابط علمية وأخلاقية تضمن توظيف الأداة بفاعلية دون الإخلال بالمعايير الأكاديمية.

-اقتراح ميثاق أخلاقييضبط الاستخدام المسؤول للأداة في مجال الإعلام والاتصال (OpenAI, 2023).

-الحث على إنجاز المزيد من الأبحاث حول الذكاء الاصطناعي التوليدي في مجالات الإعلام والعلوم.

1.مفاهيم الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على مجموعة من المفاهيم الأساسية، أبرزها:

الذكاء الاصطناعي التوليدي:

يُقصد بالذكاء الاصطناعي التوليدي ذلك الفرع من الذكاء الاصطناعي الذي يتيح للآلات إنتاج محتوى جديد استنادًا إلى بيانات سابقة، مثل النصوص أو الصور أو الرموز البرمجية، من خلال تقنيات معالجة اللغة الطبيعية والتعلّم العميق، ويُعدّ "شات جي بي تي" أحد أبرز نماذجه (Brown et al., 2020). ويرى Goodfellow (2016) أنّ الذكاء الاصطناعي التوليدي هو نظام حاسوبي يُدرّب على بيانات ضخمة بغرض إعادة تركيبها في شكل مخرجات جديدة تشبه المحتوى البشري، بينما عرّفه Bommasani et al. (2021) بأنه نموذج لغوي متقدم قادر على توليد نصوص أو صور أو أصوات بناءً على الأنماط الإحصائية المكتسبة من البيانات الأصلية.

التعريف الإجرائي: في هذه الدراسة يُقصد بالذكاء الاصطناعي التوليدي الأداة التقنية التي تُستخدم في إنتاج وتحليل المحتوى الأكاديمي في أبحاث الإعلام والاتصال، وبخاصة تطبيق "شات جي بي تي" الذي يُوظّف لمعالجة النصوص وصياغة النتائج.

البحث العلمي في الإعلام والاتصال:

هو نشاط أكاديمي منظم يهدف إلى فهم الظواهر الاتصالية من خلال مناهج علمية تحليلية، ويشمل صياغة الإشكاليات، جمع البيانات، تحليلها، واستخلاص النتائج، مع التركيز على السياقات الاجتماعية والثقافية (McQuail & Deuze, 2020)ويعر ّف Dominick & Wimmer (2013) البحث العلمي في الإعلام بأنه "جهد منظم يهدف إلى فهم العلاقات الاتصالية من خلال أدوات منهجية دقيقة، واختبار الفرضيات التي تفسر السلوك الاتصالي"، كما يرى Berger (2019) أنه عملية علمية تستند إلى التفكير النقدي والقياس الكمي والنوعي بغية تطوير المعرفة الاتصالية والممارسات الإعلامية.

التعريف الإجرائي:في هذه الدراسة يُقصد بالبحث العلمي في الإعلام والاتصال كل نشاط أكاديمي يوظف أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في صياغة الإشكاليات، تحليل المعطيات، وتفسير النتائج بهدف تقييم أثر هذه الأدوات على جودة الأداء البحثي الأكاديمي.

الأدوات الذكية في البحث الأكاديمي:

هي برمجيات أو تطبيقات تعتمد على الذكاء الاصطناعي لمساعدة الباحث في تنفيذ المهام البحثية، مثل تلخيص المصادر، توليد الأفكار، تنظيم المحتوى، أو التحليل النصي (Huang, 2023)ويعر ّفها Luckin et al (2016) بأنها "أنظمة ذكية مصممة لتقديم دعم معرفي وبيداغوجي للباحث أو المتعلم عبر التفاعل التلقائي مع البيانات"، كما يوضح Holmes et al (2019)أن ّ الأدوات الذكية تمثل وسائط رقمية تفاعلية تعزز الكفاءة البحثية والدقة التحليلية في البيئة الأكاديمية.

التعريف الإجرائي:في هذه الدراسة يُقصد بالأدوات الذكية في البحث الأكاديمي جميع البرامج والتطبيقات القائمة على الذكاء الاصطناعي التوليدي، وخاصة "شات جي بي تي"،

والتي تُستخدم لتسهيل العمليات البحثية في ميدان الإعلام والاتصال وتحسين جودة المحتوى العلمي.

منهج الدراسة و أدواتها :

1.2 منهج الدراسة

يُعد المنهج المقارن من المناهج العلمية الملائمة لتحليل الظواهر المعاصرة وفهم أبعادها المختلفة، إذ يتيح للباحث المقارنة بين النماذج والممارسات بهدف الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف واستنتاج العوامل المؤثرةوفي هذه الدراسة، يُستخدم هذا المنهج لتحليل دور أداة "شات جي بي تي" في تطوير البحث العلمي في مجال الإعلام والاتصال، من خلال المقارنة بين الأساليب التقليدية في إنجاز الأبحاث والأساليب الحديثة التي توظف الذكاء الاصطناعي في مراحلها المختلفة. ويتم تطبيق هذا المنهج عبر تحديد مجال المقارنة، وجمع البيانات من الدراسات السابقة، ووضع معايير دقيقة مثل الدقة العلمية والمصداقية وسرعة الإنجاز، ثم تحليل النتائج واستخلاص الاستنتاجات التي توضح تأثير استخدام "شات جي بي تي" على جودة البحث العلمي. ويسمح هذا الأسلوب بتقديم رؤية نقدية متوازنة تبرز مزايا الذكاء الاصطناعي وتحدياته، مع اقتراح خطوات عملية لاستثماره بفعالية في الأوساط الأكاديمية.

يتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في جميع الباحثين والأكاديميين وطلبة الدراسات العليا في تخصص الإعلام والاتصال بالجامعات الجزائرية، نظر ًا لكونهم الفئة الأكثر ارتباطًا بعمليات البحث العلمي واستخدام الأدوات الرقمية في مختلف مراحل إعداد البحوث. ويعكس هذا المجتمع التنوع في مستويات الخبرة البحثية، من باحثين متمرسين إلى طلبة ماجستير ودكتوراه، ما يتيح فهماً أعمق لكيفية إدراك فئات مختلفة من الباحثين لإمكانات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وخاصة أداة "شات جي بي تي"، ومدى توظيفهم لها في تحسين جودة أعمالهم الأكاديمية. كما يتيح هذا الاختيار الكشف عن الفروق بين المستخدمين وغير

المستخدمين لهذه التقنية من حيث الكفاءة، وسرعة الإنجاز، والوعي الأخلاقي باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي.

أما عينة الدراسة فقد تمثلت في مجموعة مكونة من ثلاثين (30)فرد ًا من مجتمع البحث، جرى اختيارهم بطريقة قصدية لتمثيل فئات متنوعة من حيث المستوى الأكاديمي (أساتذة، طلبة دكتوراه، طلبة ماستر) ومن حيث الخبرة في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي،وتم اعتماد هذه العينة لأنها تتيح جمع بيانات نوعية معمقة من خلال الملاحظة بالمشاركة والمقابلات الفردية، مما يساعد على فهم تجارب الباحثين الحقيقية مع أداة "شات جي بي تي"، واستجلاء المزايا والإشكالات التي تواجههم في توظيفها داخل السياق الأكاديمي الجزائري. ُبر ّر هذا الاختيار برغبة الباحث في الحصول على معلومات دقيقة ومعبرة تعكس الاتجاهات الواقعية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الأبحاث الإعلامية.

2.2 أدوات الدراسة

اعتمدنا على الأدوات التالية

1.2.2 أداة المقابلة

تم اعتماد أداة المقابلة المعمقة كوسيلة رئيسية لجمع البيانات النوعية، إذ أُجريت مقابلات مع مجموعة من الباحثين المختصين في ميدان الإعلام والاتصال، مم ّن استخدموا أداة "شات جي بي تي"فعليً ا في إنجاز أبحاثهم الأكاديمية، وذلك بهدف تحليل أنماط استخدامهم للأداة وتقييمهم لها من منظور علمي وعملي.

تكو ّنت عينة الدراسة من ثلاثين (30) مبحوثًا من أساتذة الإعلام والاتصال وطلبة الدكتوراه، جرى تقسيمهم إلى مجموعتين متكافئتين: نصفهم من المستخدمين الفعليين لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في بحوثهم، والنصف الآخر من غير المستخدمين لها. تم تنفيذ المقابلات خلال الفترة الممتدة من 1 ماي إلى 16 ماي 2025، حيث أُنجز جزء منها بصفة حضورية في مؤسسات أكاديمية مختلفة، بينما تم إجراء الجزء الآخرعن بـُعد

عبر تطبيق "ماسنجر"لضمان تغطية أوسع للعينة وتسهيل التواصل مع المبحوثين. وقد تم إعداد دليل المقابلةمسبقًا ليوجه سير النقاش ويضمن الاتساق بين مختلف المقابلات، وتضمن هذا الدليل أسئلة مفتوحة موزعة على أربعة محاور أساسية: أنظر الدليل في قائمة الملاحق.

1. مدى معرفة المبحوثين بتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي.
2. أساليب توظيف هذه التقنيات في البحث العلمي.
3. المزايا والتحديات التي تواجه الباحثين عند استخدامها.
4. استشراف آفاق اعتماد أدوات الذكاءالاصطناعي مستقبلاً في مجال البحث الأكاديمي.

سمح هذا الأسلوب بالحصول على معطيات نوعية دقيقة، إذ أتاح للمبحوثين التعبير بحرية عن تجاربهم الشخصية، ما ساهم في بناء فهم شامل لطبيعة استخدام الذكاء الاصطناعي في البحوث الإعلامية والاتصالية.

2.2.2الملاحظة بالمشاركة

إلى جانب المقابلات، تم اعتماد أداة الملاحظة بالمشاركة كوسيلة مساندة لتدعيم المعطيات الميدانية. إذ شاركت الباحثة بنفسها في تجربة إنجاز أبحاث علمية باستخدام تطبيق "شات جي بي تي"، ما أتاح لها ملاحظة كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي في مراحل مختلفة من البحث،ً بدءا من صياغة الإشكالية وجمع المعطيات، مرورًا بتحليل المحتوى وإعداد التقارير، وصولاً إلى التوثيق الأكاديمي.

ساهمت هذه التجربة العملية في تحقيق نتائج دقيقة وواقعية كونها مكّنت الباحثة من الوقوف مباشرة على فعالية الأداة في دعم العمليات البحثية، وكذا على حدودها وصعوباتها المحتملة.

وقد تم تسجيل الملاحظات بشكل منهجي، مع تحليل التفاعلات التي تمت بين الباحثة والأداة، بهدف فهم مدى سهولة الاستخدام، ودقة المخرجات، ودرجة توافقها مع المعايير الأكاديمية في ميدان الإعلام والاتصال.

وبذلك شكّلت الملاحظة بالمشاركة عنصراً مكمّلاً للمقابلة، حيث ساعدت على التحقق من صدقية النتائج وتفسيرها بعمق أكبر، من خلال الدمج بين المعطيات المستخلصة من التجارب الذاتية والتصريحات التي أدلى بها المبحوثون، مما أضفى على الدراسة طابعاً تطبيقياً ومصداقية ميدانية عالية.

3. دراسات السابقة :

- **دراسة :Zhu, Wang, & He (2023)** تناولت هذه الدراسة الأبعاد الأخلاقية المرتبطة باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في الأبحاث الجامعية، وطرحت معايير للحفاظ على أصالة العمل العلمي.

- **دراسة :Huang (2023)** ركزت على الاستخدامات العملية لشات جي بي تي في التعليم الجامعي، وأبرزت إمكانياته في توليد الأفكار، وتلخيص النصوص، وإعداد المسودات الأولية.

- **دراسة :Dwivedi et al. (2023)** ناقشت هذه الدراسة تأثير الذكاء الاصطناعي على مستقبل البحث العلمي، مشيرة إلى ضرورة تكييف المناهج البحثية مع التحولات الرقمية المتسارعة.

تشير هذه الدراسات إلى أهمية دمج الذكاء الاصطناعي بحذر ووعي في البحث العلمي، مع مراعاة أخلاقيات النشر والاعتماد على العقل البشري في التقييم النهائي.

4.التأصيل النظري للدراسة:

يرتكز هذا الإطار النظري على ثلاث دعائم أساسية لفهم العلاقة بين الذكاء الاصطناعي التوليدي (وخاصة شات جي بي تي) وعملية البحث الأكاديمي في مجال

الإعلام والاتصال، وهي: مفهوم الذكاء الاصطناعي التوليدي، مراحل البحث العلمي في علوم الإعلام، ونظريات تكنولوجيا التعليم والابتكار.

1.4.الذكاء الاصطناعي التوليدي

يُعرف الذكاء الاصطناعي التوليدي على أنه نوع من الذكاء الاصطناعي القادر على إنتاج محتوى أصلي – مثل النصوص أو الصور أو الرموز البرمجية – من خلال التعلم العميق واستخدام الشبكات العصبية الاصطناعية .(Brown et al., 2020)ويُعد"شات جي بي تي"، الذي طورته شركة OpenAI، من أبرز تطبيقات هذا النوع، حيث يعمل على تحليل اللغة الطبيعية وفهم السياق لإنتاج ردود ذات طابع بشري.

يمتاز الذكاء الاصطناعي التوليدي بقدرته على تسريع المهام الفكرية والكتابية، مثل تلخيص المعلومات، إعادة الصياغة، وتقديم مقترحات بحثية، مما يجعله أداة فعالة للباحثين في مختلف المجالات (Huang, 2023) ومع ذلك، تظل التحديات قائمة، خاصة ما يتعلق بالمصداقية، والمصادر، والتوليد غير الدقيق للمعلومة .(Zhu et al., 2023)

2.4. مراحل البحث في علوم الإعلام والاتصال

تمر عملية البحث العلمي في علوم الإعلام بعدة مراحل متكاملة، وهي:

- تحديد الإشكالية وصياغة الفرضيات.
- جمع البيانات وتنظيمها.
- تحليل النتائج وتفسيرها.
- كتابة التقرير النهائي وتوثيقه.

وفي هذا السياق، يمكن لشات جي بي تي أن يسهم في دعم هذه المراحل من خلال اقتراح إشكاليات جديدة، تبويب المراجع، توليد أسئلة بحثية، بل وحتى تقديم مسودات أولية للنصوص الأكاديمية، مما يؤدي إلى تسريع إنجاز البحث وتخفيف العبء الذهني على الباحث (Dwivedi et al., 2023).

3.4. استخدام الذكاء الإصطناعي في البحث العلمي

تشير نظريات الابتكار التكنولوجي، مثل "نظرية انتشار الابتكار "لـ "إيفريت روجرز"، إلى أن اعتماد أدوات جديدة في المؤسسات الأكاديمية يخضع لعوامل مثل الفائدة النسبية، وسهولة الاستخدام، وا إمكانية التجريب، والتوافق مع القيم الأكاديمية (Rogers, 2003) ويعني هذا أن مدى اعتماد الباحثين في الإعلام على شات جي بي تي لا يتوقف فقط على كفاءته، بل على وعيهم بالكيفية الصحيحة لاستخدامه وتكييفه ضمن السياق العلمي.

من جانب آخر، يؤكد McQuail & Deuze (2020) أن الأبحاث الإعلامية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالتطورات التقنية، وأن الباحث الإعلامي مطالب بفهم الأدوات الرقمية وتطبيقها بطريقة نقدية، مع الحفاظ على الموضوعية والمنهجية العلمية.

5.أخلاقيات استخدام شات جي بي تي في البحوث العلمية :

تثار في الوقت الراهن مجموعة من القضايا الأخلاقية حول استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث، أبرزها: نسب الأفكار، السرقة العلمية، الاعتماد على مصادر غير موثوقة، وتحجيم دور الباحث البشري في التفكير النقدي والتحليل (Zhu et al., 2023). وتشير أدبيات كثيرة إلى ضرورة وضع ضوابط أخلاقية تحدد حدود استخدام هذه الأدوات، خاصة في المجالات الأكاديمية الحساسة كعلوم الإعلام التي تعتمد على تحليل الخطاب والمضامين وتأثيرها المجتمعي.

ومن هنا، تُطرح الحاجة إلى **ميثاق أخلاقي** أو دليل استخدام خاص بأدوات الذكاء الاصطناعي في الجامعات، يحترم المعايير العلمية ويضمن التكامل بين الإنسان والآلة دون أن يحل أحدهما محل الآخر (OpenAI, 2023).

يتضح من خلال هذا الإطار أن الذكاء الاصطناعي التوليدي يمثل فرصة حقيقية لتطوير البحث العلمي في مجال الإعلام والاتصال، لكنه في الوقت ذاته يفرض تحديات تتطلب تعاملاً نقديًا وواعيًا. ويعتمد نجاح توظيف شات جي بي تي في هذا السياق على

مدى تكيف الباحثين مع الأداة، وفهمهم لحدودها، واستيعابهم للبُعد الأخلاقي والمفاهيمي المرتبط بها.

5. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

اعتمدت الدراسة على أدوات متعددة لجمع البيانات (مقابلات وملاحظة بالمشاركة). شملت العينة 30باحثاً في الإعلام والاتصال، من أساتذة وطلبة دراسات عليا في جامعات جزائرية.

الفريق الأول :نتائج مقابلات المبحوثين الذين يستخدمون chatgpt

توصلت نتائج الدراسة إلى أن 100% من المبحوثين يعرفون Chatgpt . وأجمعوا على استخدامه من قبل في السياق البحثي وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الأولى ومن أكثر المجالات التي استخدموه فيها هي البحث عن المعلوماتفي الترتيب الأول ثم الكتابة وا ٍعادة صياغة النصوص في الترتيب الثاني والبحث عن المراجع .

- 90% من المبحوثين يعتقدون أن chatgpt يساهم في **تسهيل إنجاز الأبحاث وتسريع وتيرة الإنجاز.**

- يعتقد غالبية المبحوثين أنه يساعد على **تنظيم الأفكار** وتحسين مراحل انجاز البحث.

- لكن 60% أعربوا عن مخاوفتتعلق بمصداقية المعلومات وا ٍمكانية الحصول على معلومات خاطئة .

- 80% من أفراد العينة يرون أن **وضع ميثاق أخلاقي** لاستخدام الذكاء الاصطناعي في البحوث صار أكثر من ضرورة .

- أشار % 50 من المبحوثين إلى **الاعتماد المفرط** على التطبيق، خاصة لدى الطلبة، مما يُضعف التفكير النقدي الذاتي.

قراءة نقدية للبيانات المتحصل عليها :

أظهرت نتائج المقابلات المعمقة توافقًا كبيرًا مع الفرضيات المطروحة والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.فقد تبيّن أن جميع المبحوثين يعرفون أداة شات جي بي تي، وأن أغلبهم استخدمها فعليًا في إنجاز أبحاثهم، خاصة في مراحل البحث عن المعلومات،وإعادة الصياغة، وتنظيم الأفكار، والبحث عن المراجع، مما يؤكد أن الأداة أصبحت جزءًا من الممارسة البحثية اليومية لدى فئة واسعة من الباحثين في مجال الإعلام والاتصال.تُظهر هذه المعطيات دعمًا واضحًا للفرضية الأولى التي تفترض أن استخدام شات جي بي تي يساهم في تسهيل عملية البحث العلمي، إذ عبّر نحو 90% من المبحوثين عن اعتقادهم بأن الأداة تسهم في تسريع إنجاز الأبحاث وتيسير مراحلها المختلفة، معتبرين أنها ترفع الكفاءة وتوفّر الوقت والجهد مقارنة بالأساليب التقليدية. من جهة أخرى، فقد أظهرت النتائج أن الأثر الذي يُحدثه شات جي بي تي في جودة البحث العلمي ومصداقيته ذو طبيعة مزدوجة، إذ يرى عدد من المبحوثين أنه أداة تنظّم الأفكار وتساعد على تطوير صياغة المحتوى الأكاديمي، بينما عبّر 60% منهم عن تخوفهم من احتمال تقديم الأداة معلومات غير دقيقة أو مضللة، ما قد ينعكس سلبًا على مصداقية المنتج العلمي. ويكشف هذا التباين عن جدلية قائمة بين الجانب الوظيفي للأداة الذي يعزز التنظيم والإنتاجية، والجانب الأخلاقي الذي يثير تساؤلات حول الموثوقية والتحقق من صحة المعلومات. كما أشار نصف أفراد العينة إلى خطر الاعتماد المفرط على الأداة، خاصة لدى الطلبة، وهو ما يضعف التفكير النقدي ويهدد مهارة التحليل الذاتي لدى الباحثين، وهو ما يتقاطع مع ما توصلت إليه دراسة (2023) Huang التي أبرزت قدرة شات جي بي تي على توليد الأفكار وصياغة المسودات الأولية، ولكنها حذّرت في الوقت ذاته من احتمال انحسار الجهد الذهني الأصيل للباحث.

أما بالنسبة للفرضية الثالثة التي تفترض أن المبحوثين الذين لا يستخدمون شات جي بي تي يبذلون جهداً فكرياً أكبر ووقتاً أطول في إنجاز الأبحاث، فإن البيانات المتوفرة لا تسمح بتأكيدها بشكل قاطع، لغياب مؤشرات كمية دقيقة حول مدة الإنجاز أو مستوى الجهد المبذول، وإن كان يمكن استنتاج أن مستخدمي الأداة يستفيدون من اختصار المراحل التقنية وتسريع وتيرة الإنجاز. ويتطلب التحقق من هذه الفرضية إجراء دراسات كمية أو تجريبية لاحقة تقارن بين المجموعتين بشكل موضوعي. أما الفرضية الرابعة، التي تنص على أن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي يعزز كفاءة البحث دون أن يغني عن الدور النقدي للباحث، فقد تأكدت من خلال ما صرّح به المبحوثون، حيث أقرّ معظمهم بأن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون أداة فعّالة لرفع كفاءة الأداء البحثي، لكنه لا يمكن أن يحل محل التفكير النقدي والمهارة التحليلية الإنسانية، وهو ما يتماشى مع ما طرحته دراسة Dwivedi وآخرون (2023)التي شدّدت على ضرورة تكييف المناهج البحثية مع التحولات الرقمية دون التفريط في المبادئ العلمية التقليدية

كما كشفت المقابلات عن وعي متزايد لدى الباحثين بضرورة ضبط استخدام هذه الأدوات من خلال ميثاقأخلاقي، إذ عبّر 80% من أفراد العينة عن قناعتهم بأن وضع معايير واضحة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الأبحاث أصبح ضرورة ملحّة، حفاظاً على أصالة العمل العلمي وتجنّب الانتحال، وهو ما تؤكده دراسة Zhu, Wang, & He (2023) التي تناولت الأبعاد الأخلاقية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي التوليدي واقترحت معايير تضمن الشفافية والنزاهة في الممارسة الأكاديميةومن ثمّ ، يتضح أن نتائج الدراسة الحالية تتقاطع مع الأدبيات الحديثة في هذا المجال، إذ تعزز الفكرة القائلة إن الذكاء الاصطناعي أداة داعمة للباحث لا بديل عنه، بشرط أن يتم استخدامه بوعي منهجي وتحت ضوابط أخلاقية واضحة.

إن هذه النتائج، رغم دلالتها المهمة، تظل نسبية بسبب طبيعة العينة المحدودة القائمة على التصريحات الذاتية، ما قد يفرض تحيّزًا في التقدير الذاتي للجدوى أو في تقدير التحديات. كما أن المقابلات، رغم ما توفره من عمق نوعي، لا تسمح بالقياس الكمي الدقيق للزمن أو الجهد المبذول.لذلك يُقترح في دراسات لاحقة إجراء بحوث تجريبية تجمع بين المنهجين الكمي والنوعي لقياس الأثر الحقيقي للأداة على كفاءة الباحثين وجودة المنتج العلمي. وفي ضوء ما سبق، يمكن القول إن شات جي بي تي يمثل ثورة في ممارسات البحث الأكاديمي، إذ يوفّر إمكانات واسعة لتسريع الإنجاز وتنظيم الأفكار، لكنه في الوقت نفسه يستدعي إعادة التفكير في العلاقة بين التكنولوجيا والبحث العلمي لضمان الاستخدام الأخلاقي والمتوازن الذي يحافظ على الدور النقدي والإبداعي للباحث الإنساني.

الفريق الثاني : نتائج المقابلات المبحوثين الذين لا يستخدمون chat gpt

أظهرت نتائج مقابلات الفريق الثاني، أي المبحوثين الذين لا يستخدمون أدوات الذكاء الاصطناعي مثل شات جي بي تي في إنجاز أبحاثهم الجامعية، مجموعة من الدلالات المهمة التي تفسر طبيعة مواقفهم وسلوكهم البحثي.فقد عبّر جميع أفراد هذه الفئة عن شعورهم بجهد فكري وبدني كبير يبذلونه خلال عملية البحث، بدءًا من جمع المادة العلمية من مصادر متنوعة، مرورًا بتنظيم الأفكار وصياغة النصوص، وصولاً إلى المراجعة والتدقيق النهائي.وأكد المبحوثون أنهم يستغرقون وقتًا أطول لإنجاز أبحاثهم، حيث قد تمتد فترة إعداد مقال علمي واحد إلى عدة أشهر، وهو ما يعكس طبيعة العمل اليدوي المكثف المعتمد على الجهد الذاتي دون الاستعانة بالأدوات الرقمية الحديثة. ومع ذلك، فقد أبدى معظمهم شعورًا قويًا بالرضا عن جودة أبحاثهم ونزاهتها العلمية، معتبرين أن الجهد المبذول يمنحهم ثقة أكبر في أصالة أعمالهم، ويعزز لديهم الإحساس بالانتماء الحقيقي للعمل البحثي والإنتاج المعرفي.

تتوافق هذه النتائج بشكل مباشر مع الفرضية الثالثة التي تفترض أن المبحوثين الذين لا يستخدمون شات جي بي تي يبذلون جهداً فكرياً أكبر ووقتاً أطول في إنجاز الأبحاث العلمية. فالبيانات النوعية التي تم جمعها من المقابلات تؤكد أن هذه الفئة تعتمد على مهاراتها الذاتية في القراءة والتحليل والتركيب، ما يجعل عملية الإنجاز أبطأ لكنها أكثر عمقاً وتعبيراً عن اجتهاد الباحث الفردي. ويمكن تفسير هذا الموقف في ضوء أن غياب أدوات الذكاء الاصطناعي يجعل الباحث في مواجهة مباشرة مع المعلومة، مما يحفّزه على القراءة المكثفة والتفكير النقدي العميق، ويقلل من احتمالية الوقوع في النقل أو التبعية الفكرية للمصادر الرقمية.

ومن الناحية النفسية، يظهر أن هذا النمط التقليدي من العملالبحثي يولّد نوعاً من الرضا الذاتي والطمأنينة الأكاديمية، إذ يشعر الباحث بأنه يتحكم في كل مراحل البحث، وأن نتائجه ثمرة جهده الخاص لا تدخل فيها أي وسائط تقنية. ويتقاطع هذا التفسير مع ما أشار إليه Dwivedi وآخرون (2023) حول ضرورة الموازنة بين الاستفادة من الذكاء الاصطناعي والحفاظ على الدور النقدي للباحث الإنساني، حيث يمثل الفريق الثاني نموذجاً لهذا التوازن من خلال التمسك بالمنهج التقليدي القائم على البحث الميداني والتحليل المنطقي دون وسائط رقمية مساعدة.

لكن في المقابل، يُلاحظ أن هؤلاء الباحثين، رغم قناعتهم العالية بجودة أعمالهم، يواجهون صعوبات عملية تتعلق بطول مدة الإنجاز وبطء الوصول إلى المعلومات الحديثة، مما يجعلهم أقل قدرة على مواكبة السرعة التي تفرضها بيئة البحث الرقمي اليوم. وهنا يظهر تحدٍ مهم: كيف يمكن لهؤلاء الباحثين الحفاظ على قيم النزاهة والدقة العلمية التي يعتزون بها، مع الاستفادة في الوقت ذاته من الأدوات الذكية دون الإخلال بالمنهج الأكاديمي؟

وعليه، يمكن القول إن نتائج الفريق الثاني تعكس بوضوح صحة الفرضية الثالثة، لكنها في الوقت نفسه تُبرز مفارقة جوهرية بين العمق الفكري الذي يمنحه العمل التقليدي والكفاءة

الزمنية التي توفرها الأدوات الحديثة. فبينما يعتز الباحثون غير المستخدمين بشعورهم بالأصالة والجهد الذاتي، يواجهون تحديات في الإنتاجية وسرعة النشر العلمي. لذلك، يبدو أن الحل الأمثل لا يكمن في رفض أو تبنّي الذكاء الاصطناعي بشكل مطلق، بل في إيجاد مقاربة وسط تجمع بين الوعي الأخلاقي والمهارة التقنية، بحيث يحتفظ الباحث بقدراته النقدية والإبداعية، ويستفيد في الوقت نفسه من التقنيات الحديثة كوسائل مساعدة لا كبدائل عن الجهد الإنساني.

من خلال إجابات المبحوثين الغير مستخدمين لأدوات الذكاء الاصطناعي في إنجاز أبحاثهم الجامعية أعربوا جميعا عن مدى الجهد الفكري والبدني المبذول في البحث عن المادة العلمية وتنظيم أفكارهم وكتابتها كما إضافة أنهم يستغرقون وقت أطول يصل إلى أشهر من أجل إتمام مقال واحد غير أنهم راضيين جدا عن جودة أبحاثهم ونزاهتها العلمية مما يشعرهم بالرضا والثقة و هذا يؤكد صحة الفرضية الثالثة .

تؤكد النتائج أن الباحثين يدركون إمكانات شات جي بي تي كأداة مساعدة في البحث، خاصة من حيث السرعة وتنظيم المعلومات. وهذا يتماشى مع ما توصلت إليه دراسة Huang (2023) التي أشارت إلى أن الذكاء الاصطناعي التوليدي يمكن أن يكون داعمًا فعالاً إذا تم استخدامه بوعي، وليس بديلاً للعقل البشري.

رغم الثقة العامة في فعالية الأداة، أبدى المشاركون قلقًا من المعلومات غير الدقيقة على عكس المبحوثين الغير مستخدمين للتطبيق يثقون في مصداقية معلوماتهم كونها مستمدة من مصادر موثوقة أو المراجع المختلفة. ويتفق هذا مع ما ذكره Zhu et al. (2023) حول المخاطر المرتبطة بـ"هلوسات الذكاء الاصطناعي" التي قد تضلل الباحث وتؤثر سلبًا على جودة البحث.

أظهرت الدراسة أن هناك حاجة ملحة لإطار تنظيمي أكاديمي عربي يوجه استخدام هذه الأدوات. وهذا ما أشار إليه الباحث بوزيد، عبد العالي (2022)، حيث اعتبر أن

توظيف التقنيات الرقمية في البحث العلمي بالجامعات العربية يحتاج إلى تأطير قانوني وأخلاقي متجدد، يواكب الثورة الرقمية.

النتائج تدعم القول بأن استخدام شات جي بي تي يمكن أن يعزز الكفاءة البحثية، خاصة في المهام المتكررة أو التقنية، يُلحر ّ ر وقت الباحث للتركيز على التحليل والتفكير النقدي، كما أشار McQuail & Deuze (2020) في تأكيدهما على أهمية "الاستفادة الذكية من الوسائل التكنولوجية دون أن تُهم ّ ش قدرات الباحث."

يتبين أن شات جي بي تي يمثل **فرصة واعدة** لتحديث منهجيات البحث الأكاديمي في مجال الإعلام والاتصال، لكنه يحمل أيض ً ا **تحدياتتط**لب وعي ً ا منهجي ً ا وأخلاقي ً ا لاستخدامه. كما أن غياب التكوين المؤسسي في الجامعات العربية حول هذه الأدوات يجعل بعض الباحثين في موقع استخدام غير نقدي أو سطحي لها، ما قد يؤثر على أصالة المنتج العلمي.

7. خاتمة:

تُظهر هذه الدراسة أن استخدام شات جي بي تي في أبحاث الإعلام والاتصال يمثل تطور ً ا نوعي ً ا في مسار البحث الأكاديمي، حيث يوفّر للباحثين إمكانات متقدمة في توليد الأفكار، تنظيم المحتوى، وتسهيل الوصول إلى المعلوماتوقد بيّ نت نتائج الدراسة أن الأداة تحظى بقبول واسع بين الباحثين، لا سيما لما توفره من سرعة وكفاءة، غير أن ذلك لا يخلو من تحديات مرتبطة بالمصداقية، التوثيق، والأبعاد الأخلاقية.

خلصت الدراسة إلى أن فعالية شات جي بي تي لا تكمن فقط في قدرته التقنية، بل في وعي الباحث بكيفية توظيفه ضمن سياق علمي منضبط. كما أكدت ضرورة وجود إطار توجيهي واضح في الجامعات العربية يضبط هذا الاستخدام، ويضمن التوازن بين الاعتماد على الذكاء الاصطناعي والمحافظة على التفكير النقدي والابتكار البشري.

التوصيات

استنادًا إلى النتائج والمناقشة، تقدم الدراسة التوصيات التالية:

1. تدريب طلبة الماستر والدكتوراه على الاستخدام السليم لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وعلى رأسها شات جي بي تي.
2. مراجعة برامج التكوين وإدراج مادة الذكاء الاصطناعي في كليات الإعلام تتناول تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في البحث العلمي.
3. إرساء ميثاق أخلاقيات استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في الأبحاث الأكاديمية، ويراعي القيم العلمية المتعلقة بالمصداقية والخصوصية.
4. تشجيع الدراسات الميدانية المقارنة بين أبحاث أُنجزت باستخدام شات جي بي تي وأخرى بدون، لقياس التأثير الحقيقي على الجودة العلمية.
5. تطوير أدوات ذكاء اصطناعي باللغة العربية تراعي الخصوصية الثقافية واللغوية، لتسهيل استفادة الباحثين العرب من هذه التقنيات بشكل أكثر دقة.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

بوزيد، عبد العالي. (2022). *التحول الرقمي وأثره على ممارسات البحث العلمي في الجامعات العربية*. مجلة العلوم الاجتماعية، 58(4)، 133-148.

الشايب، خالد. (2021). *التكنولوجيا في البحث العلمي: جدلية التبعية والتطوير*. مجلة الفكر المعاصر، 37(2)، 88-103.

المراجع باللغة الأجنبية:

Huang, Y. (2023). *Artificial Intelligence in Communication Research: A New Frontier*. Journal of Media Studies, 45(2), 112–130.

McQuail, D., & Deuze, M. (2020). *McQuail's Media and Mass Communication Theory* (7th ed.). SAGE.

Zhu, J., Wang, L., & He, X. (2023). *Ethics and Potentials of Generative AI in Academia*. AI & Society, 38(1), 55–68.

Huang, Y. (2023). *Artificial Intelligence in Communication Research: A New Frontier*. Journal of Media Studies, 45(2), 112–130.

OpenAI. (2023). *ChatGPT:OptimizingLanguageModels for Dialogue*. https://openai.com/blog/chatgpt

Zhu, J., Wang, L., & He, X. (2023). *Ethics and Potentials of Generative AI in Academia*. AI & Society, 38(1), 55–68.
Brown, T. et al. (2020). *LanguageModels are Few-ShotLearners*. arXiv:2005.14165.
Creswell, J. W. (2014). *ResearchDesign: Qualitative, Quantitative, and Mixed MethodsApproaches*. SAGE Publications.
Dwivedi, Y. K., et al. (2023). *Artificial Intelligence and the Future of AcademicResearch*. International Journal of Information Management, 71, 102543.
Huang, Y. (2023). *Artificial Intelligence in Communication Research: A New Frontier*. Journal of Media Studies, 45(2), 112–130.
Krippendorff, K. (2018). *Content Analysis: An Introduction to ItsMethodology* (3rd ed.). SAGE.
McQuail, D., & Deuze, M. (2020). *McQuail's Media and Mass Communication Theory* (7th ed.). SAGE.
Zhu, J., Wang, L., & He, X. (2023). *Ethics and Potentials of Generative AI in Academia*. AI & Society, 38(1), 55–68.
Brown, T. et al. (2020). *LanguageModels are Few-ShotLearners*. arXiv:2005.14165.
Dwivedi, Y. K., et al. (2023). *Artificial Intelligence and the Future of AcademicResearch*. International Journal of Information Management, 71, 102543.
Huang, Y. (2023). *Artificial Intelligence in Communication Research: A New Frontier*. Journal of Media Studies, 45(2), 112–130.
McQuail, D., & Deuze, M. (2020). *McQuail's Media and Mass Communication Theory* (7th ed.). SAGE.
OpenAI. (2023). *ChatGPT:OptimizingLanguageModels for Dialogue*. https://openai.com/blog/chatgpt
Rogers, E. M. (2003). *Diffusion of Innovations* (5th ed.). Free Press.
Zhu, J., Wang, L., & He, X. (2023). *Ethics and Potentials of Generative AI in Academia*. AI & Society, 38(1), 55–68.
Berger, A. A. (2019). *Media and Communication ResearchMethods*. SAGE Publications.
Bommasani, R., Hudson, D., Adeli, E., et al. (2021). *On the Opportunities and Risks of FoundationModels*. Stanford University.
Goodfellow, I. (2016). *NIPS Tutorial:GenerativeAdversarial Networks*.
Holmes, W., Bialik, M., & Fadel, C. (2019). *Artificial Intelligence in Education: Promises and Implications for Teaching and Learning*. Center for Curriculum Redesign.45–59.
Luckin, R., Holmes, W., Griffiths, M., &Forcier, L. (2016). *Intelligence Unleashed: An Argument for AI in Education*. Pearson.
McQuail, D., & Deuze, M. (2020). *McQuail's Media and Mass Communication Theory* (7th ed.). SAGE Publications.
Wimmer, R. D., &Dominick, J. R. (2013). *Mass Media Research: An Introduction* (10th ed.). Cengage Learning.

الملاحق الملحق رقم (1): دليل المقابلة المعمقة

أُنجز هذا الدليل بهدف جمع معطيات نوعية حول استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وتحديداً أداة "شات جي بي تي"، في البحث العلمي في ميدان الإعلام والاتصال.وقد تم اعتماد المقابلة المعمقة مع عينة مكونة من ثلاثين (30) مبحوثاً من أساتذة الإعلام والاتصال وطلبة الدكتوراه، نصفهم يستخدم أدوات الذكاء الاصطناعي في إنجاز أبحاثهم، بينما النصف الآخر لا يستخدمها.

أُجريت المقابلات خلال الفترة الممتدة من 1 ماي إلى 16 ماي 2025، حيث تم تنفيذ بعضها بصفة حضورية، في حين أُنجزت مقابلات أخرى عن بُعد عبر تطبيق "ماسنجر". وقد تضمنت المقابلات أسئلة مفتوحة توزعت على أربعة محاور أساسية، هدفها استكشاف مدى معرفة المبحوثين بتقنيات الذكاء الاصطناعي، وكيفية توظيفها في البحوث الأكاديمية، إلى جانب الوقوف على المزايا والتحديات المرتبطة باستخدامها، واستشراف آفاق اعتمادها مستقبلاً في مجال البحث العلمي.

المحاور الأساسية للمقابلة:

المحور الأول: المعرفة بشات جي بي تي

- ما مدى معرفتك بأداة شات جي بي تي؟
- كيف تعرّفت عليها أول مرة؟
- ما تقييمك لانتشارها بين الباحثين في مجال الإعلام والاتصال؟

المحور الثاني: استخدام شات جي بي تي في إنجاز البحوث

- هل استخدمت شات جي بي تي في إنجاز أبحاثك أو مشاريعك الأكاديمية؟
- في أي مراحل من البحث تلجأ لاستخدامه (جمع المعلومات، تحليل البيانات، الصياغة... إلخ)؟
- ما مدى فعاليته في تنظيم الأفكار وصياغة المخرجات البحثية؟
- هل تعتقد أنه يساعد في تسريع إنجاز المهام البحثية؟

المحور الثالث: المزايا والعراقيل

- ما أبرز المزايا التي لاحظتها أثناء استخدامك لشات جي بي تي؟
- هل تواجه عراقيل أو صعوبات أثناء التعامل معه؟
- برأيك، هل يقدم معلومات دقيقة وموثوقة في المجال الأكاديمي؟
- هل تشعر أنه يؤثر على قدراتك التحليلية وتفكيرك النقدي كباحث؟
- ما التحديات الأخلاقية أو القانونية التي تراها محتملة عند استخدام هذه الأداة؟

المحور الرابع: استشراف المستقبل

- برأيك، هل أصبح استخدام شات جي بي تي ضرورة للباحثين في المستقبل؟ ولماذا؟
- كيف يمكن تحقيق أقصى استفادة منه بطرق قانونية وأخلاقية؟
- ما تصورك لمستقبل البحث العلمي في ظل تطور أدوات الذكاء الاصطناعي؟

يهدف هذا الدليل إلى توفير إطار منهجي مرن يسمح بتوجيه النقاش مع المبحوثين، ويتيح لهم التعبير بحرية عن آرائهم وتجاربهم مع الذكاء الاصطناعي في السياق الأكاديمي، بما يثري نتائج الدراسة ويساعد على فهم أعمق للتحولات الراهنة في ممارسات البحث العلمي.